Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الخامس

الحـــلول المقترحـــة

يتبين لنا الآن مدى حدة هذه المشكلة وتذبذب الآراء بشأنها ، وقد لخص لنا توفيق الحكيم هذه الآراء المتعارضة فى بيانه الذى ذيل بـــه مسرحيته الصفقة عندما قال :

فاستخدام الفصحى يجعل المسرحية مقبولة فى القراءة ، ولكنها عند التمثيل تستلزم الترجمة الى اللغة التى يمكن أن ينطقها الاشخاص ، فالفصحى اذن ليست هنا لغةنهائية فى كل الاحوال ... كما ان استخدام العامية يقوم عليه اعتراض وجيه ، هو ان هذه اللغة ليست مفهومة فى كل زمن ، ولا فى كل قطر ، بل ولا فى كل اقليم . فالعامية اذن ليست هى الاخرى لغة نهائية فى كل مكان وزمان (١) .

كما علق الدكتور طه حسين على هذه القضية بعد ان رفضت احدى اللجان اجازة القصص المقدمة اليها لحوارها العامى فقال : (بعد حذف الكلمات العنيفة من تصريحه) ان أحدا لم يطالب بالفصحى مثلما طالبت ولكن مشكلة اللغة احدى مشاكل الأدب ، ومشاكل الأدب والفن لاتحـــل أبدا بالأمـــــر والقهر ، انها تحل بالجدل والاقتناع ، ايحسبون انهم بهذا قد انتهوا الى سلامة اللغة وحلوا مشكلتها ونفضوا ايديهم منها ؟ على هذا الاساس لو كان كتاب البيان والتبيين للجاحظ قد قدم لهم لاستبعدوه هو الآخر ، فقد ورد فيه كثير من اللهجات العامية وتعبيراتها ، وما فائدة اللغة العظيمة بغير أدب عظيم ، وما فائدة أن يكون عندنـــا لغة بغير أدب(٢) .

ولا شك ان حل هذه القضية يتطلب القيام بمجهود ايجابى من جانب الادباء والكتاب للتقريب بين اللغتين ، بدلا مما يحدث اليوم من الكثيرين وهو العمل على مضاعفة الهوة بينهما فيبتعد بعض الكتاب عن كل لفظ أو تركيب أو قاعدة مألوفة النطق حتى ولو كانت ذات أصل فصيح ، ويرى